فان قلت كيف يطابق قوله اللهم صل على محمد قوله كما صليت على ال ابراهيم مع فضل محمد على العالمين فهو في نفس الامر بمعنى السؤال الذي يتلوه اجاب القاضي عياض بان الال مقحم اي زائد كما في قوله عليه الصلاة والسلام في ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري لما سمعه يتلو القران بصوت حسن انه اعطي مزمارا من مزامير جمع مزمار ومزمور ال داود يعني داود نفسه فال مقحم وذلك لانه لم يكن له ال مشهور بحسن الصوت والزمر النفخ في المزمار والصوت الحسن بغير الة الا ان اصل معنى الزمر الحسن كما قال الشاعر

لم زنان حنانان بينهما ... رجل اجش غناوه زمر

اي حسن كما قاله ابن الانباري فمزامير داود ما كان يتغنى به من الزبور وضروب الدعا بصوته الحسن بلا الة وكان اذا اقترا ابتلا حبنه تقف له الطيور والدواب حتى قيل ان الماء الجاري تقف له وهو مبالغة في نهاية حسنه وقد روى هذا الحديث ابن ابي حاتم بلفظ لما نزلت اية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال كعب بن عجرة قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فالعطف على مقدر دل عليه سياق الاحاديث قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد فدل هذا السياق على انه صلى الله عليه وسلم نطق بذلك كله وان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر كما قال الحافظ انما الحق فيكون طلب صلاة لنفسه كالصلاة على ابراهيم ولاله كالصلاة على ال ابراهيم وكذا في البركة وبه يحصل مطابقة المشبه للمشبه به ولا يحتاج للقول بان ال مقحم وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى يقول اي يزيد المصلي على الصلاة على الال وعلينا معهم رجا بركة اللحاق بهم وعن ابي حميد بالتصغير الساعدي صحابي مشهور اسمه المنذر بن سعد بن المنذر او ابن مالك وقيل اسمه عبد الرحمن وقيل عمرو شهد احدا وما بعدها وعاش الى اول سنة ستين انهم اي الصحابة قالوا يا رسول الله قال الحافظ وقفت من تعيين من باشر السؤال على جماعة ابي بن كعب وطلحة بن عبيد الله كلاهما عند الطبراني

وبشير

وبشير بن سعد عند مالك ومسلم وزيد بن خارجة الانصاري عند اسماعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة وكعب بن عجرة عند ابن مردويه قال فان ثبت تعدد السائل فواضح وان ثبت انه واحد فعبر بالجمع اشارة الى ان السؤال لا يختص به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك وليس هو من التعبير عن البعض بالكل بل حمله على ظاهره من الجمع هو المعتمد لما ذكر كيف نصلي عليك صلاة تليق بك قال ابو عمر فيه ان من ورد عليه لفظ محتمل لا يقطع فيه بشيء حتى يقف على المراد به ان وجد اليه سبيلا فسالوه لما احتمل لفظ الصلاة من المعاني قال قولوا اللهم صل على محمد صلاة تليق به وازواجه وذريته من له صلى الله عليه وسلم عليه ولادة من ولده وولد ولده قال الباجي كما صليت على ابراهيم وفي رواية على ال ابراهيم باقحام ال وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد من المجد وهو الشرف قال العلماء معنى البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل بمعنى التطهير والتزكية اي طهرهم وقد قال تعالى ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقيل تكثير الثواب فالبركة لغة التكثير قاله الباجي وقيل المراد ثبات ذلك ودوامه من قولهم بركت الابل اي ثبتت على الارض وبه جزم ابو اليمن بن عساكر قال السخاوي ولم يصرح احد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم منه وجوبها في الجملة فقال على المرء ان يبارك عليه ولو مرة في العمر وظاهر كلام صاحب المغني من الحنابلة وجوبها في الصلاة قال المجد الشيرازي والظاهر ان احدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك رواه الامام احمد والبخاري في احاديث الانبياء وفي الدعوات ومسلم في الصلاة كلاهما من طريق مالك وهو في الموطا فقصر المصنف في العزو تقصيرا شديدا وعن ابي مسعود عقبة بالقاف ابن عمرو بن ثعلبة الانصاري مات قبل الاربعين وقيل بعدها انه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة سيد الخزرج فقيه ان الامام يغشى رؤسا الناس بزياراتهم في مجالسهم تانيسا لهم فقال له بشير كذا في النسخ وصوابه كما في الموطا ومسلم وغيرهما بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة واسكان التحتية بن سعد بسكون العين بن ثعلبة الخزرجي البدري والد النعمان استشهد بعين التمر امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال ابو مسعود

Copyright © King Saud University